

الملخص

هذا البحث عبارة عن شرح "كتاب بلغة المستفيد في علم التجويد" لمحمد بن جوهر بن محمد بن مالك التلعفري؛ أحد تلاميذ ابن وثيق الأندلسي، وأحد شيوخ الإمام الذهبي، وهي منظومة فائية من بحر الكامل، في (٢٧) بيتاً، مع بيان موضوعاتها، وترجمة موجزة لناظمها وغير ذلك من موضوعات الدراسة. وجاء البحث في فصلين: الفصل الأول في ترجمة المؤلف ودراسة المنظومة، والفصل الثاني شرح لها.

ومن نتائج البحث: أن المنظومة تضمّنت بعض المسائل الدقيقة في علم التجويد والأصوات كمسائل قياس أزمنة المد والحروف الصحيحة، وأزمنة أحكام الإدغام والإخفاء والإظهار، ولعلها هي المقدمة التي قرأها الإمام الذهبي على التلعفري وكتبها عنه.

الكلمات المفتاحية: التلعفري، بغية المستفيد، علم التجويد، منظومات علم التجويد.



المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وسيد العالمين؛ نبينا محمد عليه وعلى آله أفضل صلاة وأتم تسليم، أما بعد:
فقد شرف الله هذه الأمة بخير الكتب، وجعل فيه عزها ونورها وصلاحتها، وهدى إلى الاشتغال بتعلمه وتعليمه خواصها وأشرفها؛ فكان التأليف في علومه وفنونه مظهرًا من مظاهر تلك الهداية، وعلامة من علامات ذلكم التشريف والتكريم.

وقد زحرت المكتبة الإسلامية بآلاف المؤلفات في القرآن الكريم وعلومه، منها "كتاب بلغة المستفيد في علم التجويد" للمقرئ محمد بن جوهر التلعفري المتوفى سنة ٦٩٦هـ، وهي منظومة فائقة من بحر الكامل في ٢٧ بيتًا، تناولت جملة من مسائل علم التجويد، حققتها في عمل مستقل، وهذا البحث في شرح آياتها، وبيان معانيها، وفك مقفلها - مع الاعتراف بالعجز والتقصير -، والله أسأل أن يوفقني إلى الصواب وأن يجنبني الخطأ والزلل؛ فهو أكرم مسؤول وأعظم مأمول.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

١- تناوله علمًا شريفًا من علوم الكتاب العزيز، وهو إقامة حروفه وألفاظه على المنهج القويم.

٢- ذكره لمسائل دقيقة وآراء جديدة لم أقف عليها في مؤلف آخر.

٣- نسبته لشيخ من شيوخ الإمام الذهبي الذين نقل منهم وروى عنهم.

٤- قراءة الذهبي عليه مقدمته في التجويد وكتابتها عنه.

٥- إبراز مآثر علماء الأمة في العناية بعلم التجويد وتعريف المهتمين بتراثهم.

الدراسات السابقة:

لم أقف على شرح لهذه المنظومة أو أي عمل متصل بها، أو بمؤلفها.

خطة البحث:

المقدمة وتشتمل على أهمية الموضوع وأسباب اختياره والدراسات السابقة وخطة البحث ومنهجه.

الفصل الأول: ترجمة المؤلف ودراسة الكتاب، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: ترجمة المؤلف، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: اسمه ونسبه وكنيته.

المطلب الثاني: مولده ووفاته.

المطلب الثالث: شيوخه وتلاميذه.

المطلب الرابع: ثناء العلماء عليه.

المبحث الثاني: دراسة المنظومة، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: عنوان الكتاب وتوثيق نسبه إلى المؤلف.

المطلب الثاني: ملخص الموضوعات التي تناولها الكتاب.

المطلب الثالث: وصف النسخة الخطية ونماذجها.

الفصل الثاني: شرح المنظومة.

الخاتمة

ملحق المنظومة.

الفهارس وتشتمل على:

فهرس المصادر

فهرس الموضوعات

منهج البحث:

١- تمييز كلام الناظم بلون داكن وجعله بين قوسين أثناء الشرح.

٢- تصحيح بعض كلمات النظم المصحفة، وجعلها بين قوسين معكوفين.

- ٣- مراعاة الوحدة الموضوعية للآيات المشروحة؛ فأوردها معاً ثم أشرحها بعد ذلك.
- ٤- شرح الآيات بالقدر الكاشف لمراد الناظم، والملائم لحجم المنظومة وطبيعتها، دون تقصير محلّ أو توسّع مملّ.
- ٥- البداية في الشرح بالتعريف بموضوع الآيات المشروحة، وبيان المعنى الإجمالي، ثم الكشف عن ما خفي من كلام الناظم، وتوجيه ما يحتاج إلى توجيه من كلامه.
- ٦- إعراب ما أراه مساعداً في فهم المعنى وتقريبه.
- ٧- التعريف بالمصطلحات وغريب الكلمات مع بيان الأصل اللغوي للمصطلحات الواردة؛ لربطها بالاستعمال القرائي.
- ٨- توثيق النقول من مصادرها الأصلية، وضبط ما يحتاج إلى ضبط.
- ٩- الكتابة وفق قواعد الإملاء الحديث.
- ١٠- نسخ الآيات القرآنية من تطبيق مصحف المدينة النبوية للنشر المكتبي الصادر عن مجمع الملك فهد بالمدينة المنورة.



الفصل الأول

ترجمة المؤلف ودراسة الكتاب

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: ترجمة المؤلف

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: اسمه ونسبه وكنيته

هو محمد بن جوهر بن محمد بن مالك، أبو عبد الله، التلعفري مولدًا، الصوفي مسلکًا^(١).

وأضاف المقرئ: «وقيل: محمد بن جوهر بن محمد بن إبراهيم بن مسعود بن إبراهيم الزهيري»^(٢).

وتلعفر: موضع بين الموصل وسنجار، وأصله التل الأعفر، غيّر لكثرة الاستعمال وطلبًا للخفة^(٣).

المطلب الثاني: مولده ووفاته

ولد سنة ٦١٥ هـ بتلعفر من جمادى الأولى^(٤) وأضاف المقرئ أن ولادته في اليوم الثالث عشر من الشهر المذكور^(٥).

وتوفي سنة ٦٩٦ هـ بدمشق بمكان يعرف بالسميساطية -مكان ملاصق للجامع الأموي- من شهر صفر^(٦)، وأضاف المقرئ بأن وفاته كانت يوم الاثنين

(١) انظر: تاريخ الإسلام للذهبي (٣٠٩/٥٢)، معجم الشيوخ الكبير (١٨١/٢)، الوافي بالوفيات (٢٣٣/٢).

(٢) المقفى الكبير (٢٧٥/٥).

(٣) انظر: معجم البلدان لياقوت الحموي (٣٩/٢)، اللباب في تهذيب الأنساب (٢١٩/١).

(٤) انظر: تاريخ الإسلام للذهبي (٣٠٩/٥٢)، معجم الشيوخ الكبير (١٨١/٢)، الوافي بالوفيات (٢٣٣/٢).

(٥) انظر: المقفى الكبير (٢٧٥/٥).

(٦) انظر: تاريخ الإسلام للذهبي (٣٠٩/٥٢)، معجم الشيوخ الكبير (١٨١/٢)، الوافي بالوفيات (٢٣٣/٢).

التاسع عشر من الشهر المذكور^(١).

المطلب الثالث: شيوخه وتلاميذه

أشار التلعفري في منظومته إلى أخذه عن شيخه أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن وثيق الأموي مولاهم، المقرئ، المتوفى سنة ٦٥٤هـ، وإلى روايته عنه فرائد وفوائد في علم التجويد، وقد كشفت المصادر هذه العلاقة العلمية بينهما، حيث ذكر الإمام الذهبي أن التلعفري أخذ عن ابن وثيق القراءة وعلم التجويد والحروف، وقرأ عليه التيسير لأبي عمرو ورواه عنه، وقد كشفت المصادر أن ابن وثيق أكثر الترحال، وأقرأ بالموصل ومصر والشام، وغيرها من البلدان^(٢).

كما ذكرت المصادر ثلاثة من شيوخه الذين روى عنهم بحلب وهم:

١- موسى بن محمد بن خلف بن راجح المقدسي الحنبلي، صلاح الدين، أبو الفتوح، وصف بالصلاح والزهد والدين والعقل والدين والأدب والشعر، توفي سنة ٦٤٣هـ^(٣).

٢- يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي، أبو الحجاج، محدث حلب، توفي سنة ٦٤٨هـ^(٤).

٣- عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن رواحة، أبو القاسم الأنصاري الحموي، توفي بين حماة وحلب سنة ٦٤٦هـ^(٥).

(١) انظر: المقفى الكبير (٥/٢٧٥).

(٢) انظر: سير أعلام النبلاء (٢٣/٣٠٣)، معجم الشيوخ الكبير (٢/١٨١). في بعض المصادر أنه قرأ على ابن وثيق لأبي عمرو ولعل في الكلام سقطاً، والتصحيح كما في بعض المصادر الأخرى بأنه قرأ عليه التيسير لأبي عمرو. وللإستزادة من ترجمة ابن وثيق يمكن مراجعة دراسة كتابه (كتاب في تجويد القراءة ومخارج الحروف) دراسة وتحقيق: أ.د. غانم قدوري الحمد ص ٤٤-٥٤.

(٣) انظر: تاريخ الإسلام للذهبي (٤٧/٢٢٧)، المقصد الأرشد (٣/١٠).

(٤) انظر: طبقات علماء الحديث (٤/١٩٣)، معجم الشيوخ الكبير (٢/١٨١).

(٥) انظر: سير أعلام النبلاء (٢٣/٢٦١)، معجم الشيوخ الكبير (٢/١٨١).

أما تلاميذه فهم كثير كما قال المقرئ: «وختم عليه جماعة كبيرة»^(١)، وهذا أمر متصور إذا وجدنا في ترجمته الإشارة إلى جلوسه للإقراء والتلقين مدة طويلة، كما أن المصادر اتفقت على وصفه بـ (المقرئ)، غير أن تلك المصادر لم تشر إلى أحد منهم، وقد صرح الإمام الذهبي بأخذه عنه مقدمته في التجويد - ولعلها هذه المنظومة المباركة - وكتابتها عنه سنة ٦٩١ هـ، كما روى عنه طرفاً من الأحاديث، وذلك عند زيارته لدمشق في السنة المذكورة^(٢).

المطلب الرابع: ثناء العلماء عليه

تكاد المصادر تكون متفقة على وصفه بالمقرئ والموجود والصوفي، وهي صفات تدلُّ على عنايته بكتاب الله تعالى وإقباله عليه، كما تدلُّ على تعبده وزهده وانشغاله بأمر الآخرة، وقد وردت عبارات عن العلماء في الثناء عليه:

- قال عنه الذهبي: «وكان شيخاً ظريفاً، فيه دعابة وحسن محاضرة»^(٣).
- وقال المقرئ: «كان من الصالحين التالين لكتاب الله تعالى»^(٤).



(١) المقفى الكبير (٥ / ٢٧٥).

(٢) انظر: تاريخ الإسلام للذهبي (٥٢ / ٣٠٩)، معجم الشيوخ الكبير (٢ / ١٨١)، أعيان العصر (٤ / ٣٩٥).

(٣) تاريخ الإسلام للذهبي (٥٢ / ٣٠٩).

(٤) المقفى الكبير (٥ / ٢٧٥).

المبحث الثاني دراسة المنظومة

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: عنوان الكتاب وتوثيق نسبته إلى المؤلف:

جاء في أول مخطوطة المنظومة: "كتاب بلغة المستفيد في علم التجويد"، كما في خزانة التراث^(١).

وجاء في ترجمة الذهبي لشيخه التلعفري أنه كتب عنه مقدمته في التجويد سنة ٦٩١هـ، أي قبل وفاته بخمس سنوات، وهو وصف يمتثل هذه المنظومة؛ لأن هذه الحادثة في أواخر حياته، والناظم لو كان له مؤلف غيرها لنقل ذلك عنه تلميذه - الذي ترجم له في عامه كتبه- وهو أقرب الناس منه، فلما لم يكن ذلك كان الغالب على الظن أن هذه المنظومة هي التي عناها الذهبي.

وكانت تسميتها بـ: "كتاب بلغة المستفيد في علم التجويد" أقرب؛ لأن التصريح بالتسمية أقوى من التوصيف.

أما توثيق نسبته إلى المؤلف فهي نسبة صريحة حيث قال الناظم في البيت الثالث والعشرين من منظومته:

وَبِهِ رَوَى التَّلْعَفْرِيُّ مُحَمَّدٌ عَنْهُمْ - بِعَوْنِ اللَّهِ - غَيْرٌ مُّحَرَّفٍ

وأكد هذه النسبة الصريحة بالإشارة إلى شيخه ابن وثيق الأندلسي - كما في مبحث شيوخه وتلاميذه-، وقد عدته المصادر أبرز شيوخه الذين أخذ عنهم علم القراءة والتجويد، بل لم تذكر غيره من شيوخ هذا الفن.

كما نسبت المنظومة إلى التلعفري في بداية المخطوط: "تأليف محمد ابن الجوهري محمد التلعفري".

(١) خزانة التراث - فهرس المخطوطات (١٠١/٣٣٦).

المطلب الثاني: ملخص الموضوعات التي تناولها الكتاب.

يمكن إجمال موضوعات المنظومة في إحدى عشرة نقطة، على النحو التالي:

- ١- الكلام عن حقيقة التجويد، والمحاذير الأدائية، وهذا في أول المنظومة وقيل ختامها البيت (١-٣) ومن (١٩-٢٢).
- ٢- الكلام عن القياس الزمني للنطق بالأحرف الصحيحة والمعتلة البيت (٤).
- ٣- الكلام عن حروف المدّ وشرطها البيت (٥).
- ٤- الكلام عن حكم الإدغام وحدّه وحقيقته البيت (٦-٩).
- ٥- الكلام عن أحكام النون الساكنة والتنوين البيت (١٠-١١).
- ٦- الكلام عن قياس زمان النطق بالإدغام والإخفاء والإظهار البيت (١٢).
- ٧- الكلام عن أحكام الميم الساكنة البيت (١٣-١٤).
- ٨- الكلام عن حروف الإمالة وما يترتب عليها من ترقيق البيت (١٥).
- ٩- الكلام عن الحركات من حيث الإتمام والاختلاس ونحو ذلك البيت (١٦-١٨).
- ١٠- الكلام عن رواية الناظم للتجويد عن أسلافه، وروايته عن شيخه ابن وثيق (٢٣-٢٦).

١١- الحثّ على طلب التجويد والاقتداء بالعلماء في حرصهم عليه البيت (٢٧).

المطلب الثالث: وصف النسخة الخطية ونماذجها:

هي نسخة فريدة محفوظة بالمكتبة الأزهرية برقم: [٢٧٤] ٢٢٢٨١، كما في خزانة التراث^(١).

كُتبت بمداد أسود، وبخطّ واضح ومقروء في الغالب، وجاءت في ٢٧ بيتاً، ضمن مجموع في القراءات وعلومها، نصفاً من اللوح (٦٣/٦٤) تقريباً، كما كُتبت

(١) خزانة التراث - فهرس المخطوطات (١٠١/٣٣٦).

على هامشها بخط أزرق (عدد ٤).

وقد خلت النسخة من التصحيحات والتعقيبات والهوامش والتعليقات، ولم يرد بها معلومات عن الناسخ أو تاريخ النسخ.
جاء في أولها: "كتاب بلغة المستفيد في علم التجويد تأليف: محمد ابن الجوهرى محمد التلعفري رحمه الله تعالى" وخُتمت بـ: "تمت".



وكلاهما أتمت على غنية عن كلام فاسم العلامة
والكررة قد حفر وإيالة الاستعارة كجاء معناه
وتقارير كان في إيطاليها (صنوف أضربها التي لم تعرف
الابتوفيق الشيوخ فانه يركى مشافهة فشمروا فتم
منها البصر الكامل أو مشبع أو برزخ وبالاختلاس بأسعف
فأعطى الجرد وجدودها وحقوقها من تصطفا بصفاها تدرى
ما النطق بالتجويد مد مفروط والمطط وانكشافه فيفسد
لكنه كغيره لفظ معرب لبها حده وفصاحه وتلطيف
أشروا أه كابر عن كابر ما سطرته القلم هي مصحف
ونه روي بالتعقير محمد عنهم يعون الله غير محرف
وروي عن ابن تيمية عن عوام أهل البصارها من علوم النظر
فلم تقام لشدة عن قاري غير فاصح بالمعارف تخفى
فجاءه عن الله خير النماذج للذال وداد عاقد كفى

فاطلب واحد تجيز منه كاجتنق ما يجتنبه بانه وتختلف تحت
صده الحصري المعروف له في علم التجويد
اذ اظلمت اياما ناسا ناس الشعر فلا قدتها في وصف ظل والجمهر
والمدح سلطان واكرم مسلم ولا وصف ظل بالوفا والقدرة
والفتى في ذم نفسى قولها **بما فوطت فيما تقدم من عمري**
والمدح من نظمى قواني تحتوي فوايد يعنى القاريين عن المغزى
والتي الوري في درس علي تزهدا فقلت لعل النظم اجسام من الشعر
ولم ارم يدرون ورشاقرة فليعلم ان يقروا لا يغيرو
فالرمت نفسى ان قول قصيدة ابنت بها على وارتبت بالجزى
حيث انها هجرية خصصية على كل خانانية فيها توري
على ما تبقى بيت تنيف تسعة وقد نظمت نظم الجان على البرى
وما اعطيت بين القصار بعضها ولو كتبت للنساء على الحرك
تتوسر الكنبه النحام لقارئ وتسهل حفظ المقدم من الشعر



الفصل الثاني

شرح المنظومة

قال الناظم محمد بن جوهر التلعفري - رحمه الله تعالى -^(١):

١. يَا طَالِبَ التَّجْوِيدِ خُذْهُ مُلَخَّصًا عَنِّي عَلَى التَّقْرِيبِ نَظْمًا وَاكَتَفِي

(خُذْهُ): الضمير فيه يعود لـ (التجويد)، و(مُلَخَّصًا) و(نَظْمًا): حالان من

الضمير الظاهر في (خذه)، الذي يعود إلى ما شرع الناظم فيه من التأليف، وهو في محل نصب مفعول به لفعل الأمر (خذه).

وقد استفتح الناظم بِحَمْدِ اللَّهِ بِالْحَثِّ عَلَى العناية بهذا النظم والإقبال عليه؛ لما اشتمل عليه من المسائل المهمة والتنبيهات القيّمة التي لا يستغني عنها دارس علم التجويد، بالإضافة إلى كونه مختصرًا وفي قالب موزون؛ ليسهل حفظه والاستفادة منه على الوجه المطلوب.

وقد أمر الناظم بِحَمْدِ اللَّهِ بِالْاِكْتِفَاءِ بِهِ - مع اقتصاره على بعض المسائل - على وجه المدح والثناء على عادة المؤلفين.

و(التجويد) لغة: مصدر جَوَّدَ يَجْوِدُ تجويدًا؛ بمعنى: الجودة والإتقان والتحسين، وهو نقيض الرداءة^(٢)، وقد اختلفت عبارات علماء التجويد في تعريفه وتحديد كَلِّ بِحَسَبِ اجْتِهَادِهِ، فَقَدْ عَرَّفَهُ الدَّانِي بِقَوْلِهِ: «هُوَ إِعْطَاءُ الْحُرُوفِ حَقُوقَهَا وَتَرْتِيبُهَا مَرَاتِبَهَا، وَرَدُّ الْحَرْفِ مِنْ حُرُوفِ الْمَعْجَمِ إِلَى مَخْرَجِهِ وَأَصْلِهِ وَإِلْحَاقَهُ بِنَظِيرِهِ وَشَكْلِهِ، وَإِشْبَاعَ لَفْظِهِ، وَتَمَكِينَ النَّطْقِ بِهِ عَلَى حَالٍ صَيَغَتِهِ وَهَيْئَتِهِ مِنْ غَيْرِ إِسْرَافٍ وَلَا تَعَسُفٍ، وَلَا إِفْرَاطٍ وَلَا تَكْلُفٍ»^(٣).

(١) وهي منظومة فائية من بحر الكامل. وللإطلاع على المنظومات المؤلفة في علم التجويد قبل عصر المؤلف يمكن مراجعة شرح عقود الجمان (٢٥-٣٨).

(٢) انظر: (جود) الصحاح (٢٣/٣)، لسان العرب (٣/١٣٥).

(٣) التحديد في الإتقان والتجويد ٦٨.

وقد أحسن ابن الجزري في تعريفه فجمع وأوجز حيث قال في مقدمته:

وهو إعطاء الحروف حَقَّها من صفة لها ومستَحَقَّها^(١)

وحقيقة التجويد تتناول كل ذلك، فكل ما من شأنه أن يُحسِّن التلاوة ويصل بها

إلى درجة الكمال والإتقان فهو داخل في حدِّ التجويد.

٢. فَصْنَاعَةُ التَّجْوِيدِ قُطْبُ مَدَارِهَا: عِلْمُ الْمَخَارِجِ، بَلْ صِفَاتُ الْأَحْرَفِ

٣. بَلْ عِلْمُ أَوْزَانِ الْحُرُوفِ وَحَدِّهَا وَزَمَانِهَا فِي نَظْمِهَا الْمُتَأَلَّفِ

(فَصْنَاعَةُ التَّجْوِيدِ...) جملة اسمية، وخبرها (عِلْمُ الْمَخَارِجِ) و(صِفَاتُ

الْأَحْرَفِ) و(عِلْمُ أَوْزَانِ الْحُرُوفِ...). و(بَلْ): حرف يفيد الإضراب، وهو قبل

الجملة - كما هنا - إما للإبطال كما في قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَ رَبِّ

بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴿٦٦﴾ [الأنبياء: ٢٦] ، أو لمجرد الانتقال كما في قوله تعالى: ﴿صَّ

وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ ﴿١٠﴾ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ ﴿١١﴾ [ص: ١ - ٢] ،

واختلف فيه هل هو حرف ابتداء أم حرف عطف، وذهب إلى الأول المالقي وذهب

إلى الثاني ابن مالك - على ما استظهره ابن أم قاسم في شرح الكافية له - وولده في

شرح الألفية، وحكماهما ابن هشام ورجح كونها للابتداء^(٢).

وقد تناول الناظم رَحِمَهُ اللهُ في هذين البيتين أركان علم التجويد وقواعده التي يقوم

عليها، وهي مرتبة حسب الأهمية؛ فأولها: معرفة مخارج الحروف، فلكل حرف

مخرج يختص به ويتميز به عن غيره من الحروف المقاربة له في المخرج، وثانيها:

معرفة الصفات التي تتميز بها الحروف عن بعضها البعض؛ لاسيما المتقاربة منها في

المخرج، وثالثها: ميزان الحرف الناتج عن مخرجه الدقيق وصفته الكاملة، ومراعاة

القدر الزماني في إخراجه بحسب مرتبة القراءة من حيث الترتيل أو التدوير أو

(١) المقدمة الجزرية البيت رقم (٣٠).

(٢) انظر: رصف المباني ٢٣٠، الجنى الداني في حروف المعاني ٢٣٥، مغني اللبيب ١٥١.

الحدرد، فلكل حرف ميزان يوزن به؛ فلا بد أن يُوقى حقه من الصفات والحركات والتبيين بسلاسة ويسر، من غير إفراط ولا تفريط، ومن غير زيادة ولا نقصان. **والمخارج:** جمع (مُخْرَج)، ويكون لموضع الخروج كما هنا^(١). ولام التعريف للعهد الذهني. وقد عرّفه الداني بـ «أنه الموضع الذي ينشأ منه الحرف»^(٢)، وعرّفه أبو شامة بأنه «موضع خروج الحرف من الفم»^(٣)؛ وهما بمعنى واحد. **والصفات:** جمع (صفة)، يقال: وَصَفَ وَصْفًا وَصِفَةً إذا حلّاه، وقيل المصدر: الوصف، والحلية: الصِّفَة^(٤). وصفة الحرف كما عرّفه طاش كبري زاده: «كيفية عارضة للحرف عند حصوله في المخرج، وتتميز بذلك الحروف المتحددة بعضها عن بعض»^(٥).

والأوزان: جمع (وزن): وبنائه أصل في الدلالة على التعديل والاستقامة^(٦). ووزن الحرف: إخراجة من مخرجه، وإعطائه صفته باعتدال، من غير إفراط ولا تفريط^(٧).

والحروف: جمع (حرف)، وحرف كل شيء: حدّه وطرفه وشفيره؛ كالسيف وغيره^(٨)، وسميت الحروف بذلك؛ لأنها حدّ انقطاع الصوت، وقيل: لأنها جهات للكلام ونواحي^(٩).

(١) انظر: الصحاح (٣٠٩/١) (خرج).

(٢) التحديد في الإتقان والتجويد ١٠٢.

(٣) إبراز المعاني ٧٤٣.

(٤) انظر: لسان العرب (٣٥٦/٩) (وصف).

(٥) شرح المقدمة الجزرية ٨٧.

(٦) انظر: معجم مقاييس اللغة (١٠٧/٦) (وزن).

(٧) انظر: (حرف) معجم مقاييس اللغة (٤٣/٢)، القاموس المحيط ٧٨٨.

(٨) انظر: شرح قصيدة الخاقاني للداني (٢٤٦/٢).

(٩) انظر: سر الفصاحة ٢٣.

والصناعة: عمل الشيء، ويقال للرجل: (صَنَع) إذا كان حاذقاً بما يصنع^(١).
والقطب: قطب الشيء: ما يقوم عليه أمره، ومنه قطب القوم أي: سيدهم^(٢).
المدار: موضع الدوران، ومنه: مدار الأرض أي: الفلك الذي تدور فيه حول الشمس^(٣).

والحدّ: تمييز الشيء عن الشيء^(٤).
والمتألّف: اسم فاعل من (تألّف)، ويدلّ على انضمام الشيء إلى الشيء، ومنه تأليف الكتاب ونحوه^(٥).
والنظم: مصدر (نظّم) وهو أصل في الدلالة على ضمّ الشيء وتأليفه، ومنه نَظَمْتُ الحُرُوزَ نَظْمًا^(٦).

٤. فَرَمَانٌ مُعْتَلٌّ الحُرُوفِ - عُرُوضُهُ - زَمَنُ الصَّحِيحِ، فَلَا تَزِدُهُ وَتُسْرِفِ
(فَرَمَانٌ مُعْتَلٌّ الحُرُوفِ) جملة اسمية، خبرها: (زَمَنُ الصَّحِيحِ). و(عُرُوضُهُ) بدل اشتغال من: (فَرَمَانٌ مُعْتَلٌّ الحُرُوفِ). وَعَرَضَ الشَّيْءُ يُعَرِّضُ عَرَضًا وَعُرُوضًا؛ إذا ظهر وأشرف^(٧). والزمن والزمان: اسم لقليل الوقت وكثيره، ويجمع على أزمنة وأزمان وأزمن^(٨).

و(مُعْتَلٌّ الحُرُوفِ): يراد به حروف العلة الثلاثة: الألف؛ ولا تكون إلا ساكنة

(١) انظر: معجم مقاييس اللغة (٣/٣١٣) (صنع).

(٢) انظر: (قطب) الصحاح (١/٢٠٤)، معجم مقاييس اللغة (٥/١٠٥).

(٣) انظر: المعجم الوسيط (١/٣٠٢) (دار).

(٤) انظر: تاج العروس (٨/٨) (حدد).

(٥) انظر: (ألّف) معجم مقاييس اللغة (١/١٣١)، معجم اللغة العربية المعاصرة (١/١١٠).

(٦) انظر: معجم مقاييس اللغة (٥/٤٤٣) (نظم).

(٧) انظر: المعجم الوسيط (٢/٥٩٣) (عرض).

(٨) انظر: لسان العرب (١٣/١٩٩) (زمن).

مسبوقة بفتح، والواو الساكنة المضموم ما قبلها، والياء الساكنة المكسور ما قبلها، وسميت بذلك لاعتلالها بكثرة التغيير فيها^(١).

وأضاف مكّي (الهمزة) إلى حروف العلة لكثرة إعلاها وتصرف العرب فيها^(٢)، والناظم يقصد بحروف العلة حروف المد الثلاثة؛ لأنه أوردها لبيان زمان النطق بها بجامع عدم وجود مخرج محقق لها، بل هي أحرف هوائية؛ تنتهي بانتهاء الهواء، فمخرجها مقدر.

والمعنى: لما تكلم الناظم رَحِمَهُ اللهُ عن ضرورة وزن الحرف وإعطائه حقه، وأن ذلك ركن من أركان القراءة الموجودة؛ ناسب أن ينبّه على مسألة دقيقة متعلقة بزمن النطق بالحرف؛ فبيّن أن لا فرق بين الحرف الصحيح وحرف المد من حيث زمان النطق بهما، والمراد بحرف المد الحرف الباقي على صيغته الطبيعية دون ما زيد فيه لسبب الهمز أو السكون، ويؤيد ذلك ما جاء في عقود الجمان حيث قال الجعبري: «والمُدُّ حرفٌ في الزمان...»^(٣).

وقد اختلف علماء التجويد والأصوات في طريقة قياس زمان حروف المد باعتبار قابليتها للمد بقدر طول نفس القارئ^(٤)، فمنهم من قدر زمن المد بالحركات، ومنهم من قدره بالحروف، ومنهم من قدره بالحساب الزمني، وكل ذلك اجتهاد على سبيل التقريب، وإلا فإن المشافهة والتلقّي هي الحدّ الفاصل في ضبط ذلك وإتقانه؛ لاسيما وأنّ أزمنة الأحرف والحركات تتأثر بمرتبة القراءة

(١) انظر: الباب في علل البناء والإعراب (١/٨٠).

(٢) انظر: الرعاية ١٢٨.

(٣) عقود الجمان (٢/١٥١). ويرى بعض العلماء أن زمن النطق بحرف المد الطبيعي أكثر زمناً من النطق بالحرف الصحيح، ولا بد أن يُقرّر كذلك في الحروف الصحيحة بين الحروف الانفجارية والحروف الرخوة.

(٤) انظر: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ٤٢٦. وللإطلاع على اختلاف علماء التجويد في مقادير المدود في عرض تاريخي موجز مراجعة المصدر نفسه ص ٤٥١.

ونوعها؛ فالألف في قراءة التحقيق تزيد زمنًا عن الألف في قراءة الحدر^(١).

٥. وَالْمَدُّ مَنْقُولٌ، وَقِيْدَ حَرْفُهُ شَرْطٌ؛ فَأَصْحَى عَنْهُ غَيْرَ مُحَرَّفٍ

بعد أن ذكر الناظم رَحِمَهُ اللهُ زمن النطق بالحرف الصحيح وبالحرف المعتل عَرَجَ على مسألة تعيين حروف المد، وأشار إلى أنها حروف منقولة ومشروطة؛ فحروف المد ثلاثة: الألف الساكنة المفتوح ما قبلها نحو: ﴿قَالَ﴾ [البقرة: ٣٠]، والواو الساكنة المضموم ما قبلها نحو: ﴿تُودِي﴾ [طه: ١١]، والياء الساكنة المكسور ما قبلها نحو: ﴿بِرِسَالَتِي﴾ [الأعراف: ١٤٤].

فالألف لا تكون إلا حرف مد؛ لأنّها تلزم حالة واحدة فلا تكون إلا ساكنة مسبوقة بفتح، وأما الواو والياء فقد يتخلف أحد الشرطين فلا توصف بالمد؛ كأن تكون متحركة نحو الواو في: ﴿وَأَخَذْنَا﴾ [النساء: ١٥٤] والياء في: ﴿فَبِأَيِّ﴾ [الأعراف: ١٨٥] فليستا بحرفي مد، أو أن تكونا ساكنتين مسبوقتين بفتحة نحو: ﴿سَوْءَةً﴾ [الناشئة: ٣١] و﴿كَهَيْعَةً﴾ [آل عمران: ٤٩].

وتسمّى بحروف المد واللين؛ لامتداد الصوت عند النطق بها، ولأنّها تخرج في لين ويسر من غير كلفة.

٦. وَحَقِيقَةُ الإِدْغَامِ: حَرْفٌ سَاكِنٌ وَمُحَرَّرٌ جُمِعَا مَعًا فِي مَوْقِفٍ
٧. أَعْطِ اللِّسَانَ سُكُونَ الْأَوَّلِ حَدَّهُ وَأَجْرِي مَعَ الثَّانِي بِغَيْرِ تَكْلُفٍ
٨. وَالْحَلْقُ وَالشَّفَتَانِ كُلُّ مِثْلُهُ فِي نَطْقِهِ؛ فَمُثَقَّلٌ وَمُخَفَّفٌ
٩. وَعَلِمَ بِأَنَّ الْحَرْفَ لَيْسَ بِكَائِنٍ ظَرْفًا^(٢) لِحَرْفٍ شَبَهَ غَمْدِ الْمُرْهَفِ

(١) انظر: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ٤٥٤. حتى قياسها في علم الأصوات الحديث بالثانية والجزء من الثانية ونحو ذلك ليس بدقيق ولا بمسلم له؛ لاختلاف مراتب القراءة، فلا يمكن تحديد قياس معين لزمن النطق بالحروف والحركات دون اعتبار لسرعة القراءة وبطئها.

(٢) في المخطوط بالضاد، والصواب ما أثبت.

انتقل الناظم رَحِمَهُ اللهُ من الحديث عن مخارج الحروف وصفاتها وأزمنتها وأقسامها إلى الحديث عن الإدغام وحقيقته الذي هو أحد أحكام التجويد التي يكثر دورها في القرآن الكريم؛ فيبين أنه عبارة عن التقاء حرفين أولهما ساكن والثاني متحرك؛ فيتداخلان ويصيران حرفاً واحداً يرتفع اللسان بهما ارتفاعاً واحدة من غير تكلف ولا مبالغة في التشديد، وهذا ما أشار إليه الناظم بقوله: «وَأَجْرِي مَعَ الثَّانِي بغير تكلف». وقريب من تصوير الناظم لحقيقة الإدغام عبارة ابن الحاجب حيث قال: «أن تأتي بحرفين ساكن فمتحرك من مخرج واحد من غير فصل»^(١)، والجعبري كذلك لكنه لم يصرح بأنهما من مخرج واحد حيث قال: «اللفظ بساكن فمتحرك بلا فصل»^(٢). وقد أضاف القراء إلى الصفة المذكورة تشديد الحرف، حيث ذكر الداني تعريف الإدغام بقوله: «وهو وصلك حرفاً ساكناً بحرف آخر متحرك من غير أن يفصل بينهما بحركة أو وقف، فيصيران بتداخلهما كحرف واحد؛ يرتفع اللسان عنهما ارتفاعاً واحدة، ويلزم موضعاً واحداً، ويشتدُّ الحرف»^(٣)، وعرفه ابن الجزري بقوله: «اللفظ بحرفين حرفاً كالثاني مشدداً»^(٤).

وقد جرت عادة العلماء على التحذير من المبالغة في تشديد المشدد والإفراط فيه. وعبارة الناظم فيها إطلاق تقيده الشهرة؛ فليس كل حرف ساكن بعده متحرك حكمه الإدغام، وإنما إذا وُجد سبب الإدغام وتخلَّف المانع منه. وقول الناظم: «وَالْحَلْقُ وَالشَّفَتَانِ...» الضمير في (مِثْلُهُ) يعود للسان، والضمير في (نُطْقِهِ) يعود للإدغام. فمخرج الحلق والشفتين على الصفة المذكورة في

(١) الشافية ١٢٠.

(٢) كثر المعاني (١/٤١٤).

(٣) الإدغام الكبير للداني ٩٢.

(٤) النشر (٢/٨٧٦).

نطق اللسان للإدغام، ولذلك كانت عبارة ابن الحاجب وابن الجزري المتقدمة تتناول جميع المخارج دون الإشارة إلى مخرج اللسان، وربطُ الدانيّ التعريفَ باللسان خرج مخرج الغالب؛ لأنه أكثر المخارج حروفًا.

وقول الناظم: (فَمُثْقَلٌ وَمُخَفَّفٌ) لعل الناظم يشير إلى أن حروف الهجاء بحسب المخارج الثلاثة المتقدمة: اللسان والحلق والشفيتين^(١) منها ما هو موصوف بالثقل المترتب على الإدغام وذلك إذا توفرت الأسباب وانتفت الموانع، ومنها ما هو موصوف بالتخفيف في غير ذلك. وبذكر الناظم للثقل هنا يكون مقارنًا للداني في تعبيره عن حقيقة الإدغام.

وقوله: (وَاعْلَمَ بِأَنَّ الْحَرْفَ لَيْسَ بِكَائِنٍ...) يعني أن الحرف لا يمكن أن يكون ظرفًا ووعاء لحرف آخر^(٢)؛ كغمد المرهف، وهو السيف الذي يوصف بذلك لرفقته وحدته^(٣)، وهذا تأكيد من الناظم رَحِمَهُ اللهُ عَلَى حَقِيقَةِ الإِدْغَامِ عَلَى حد تعبيره السابق، خلافاً لتعبير ابن الجزري المتقدم، ولصريح وصف الجعبري للحرف المدغم فيه بأنه (ساتر) قال: «والساتر اشدد»^(٤)، وهذا الاختلاف في التعبير لا يترتب عليه خلاف في الأداء.

والإدغام: لغة: الإدخال، كما تقول العرب: أدغمت اللجام في فم الفرس إذا أدخلته فيه^(٥). وهو يتناول إدغام الحرفين المتماثلين والمتقاربين. كما ينقسم إلى قسمين: كبير وصغير، أما الكبير فهو أن يكون الحرف الأول منها متحركًا، وأما

(١) تابع الناظم شيخه ابن وثيق في جعل مخارج الحروف ثلاثة. انظر: كتاب في تجويد القراءة ومخارج الحروف لابن وثيق ٦٥.

(٢) انظر: القاموس المحيط ٨٣٤.

(٣) انظر: المجموع المغيث (١/٨٢٩).

(٤) عقود الجمان البيت ١٩٣، (٢/٦٧).

(٥) انظر: معجم مقاييس اللغة (٢/٢٨٤) (دغم).

الصغير فهو أن يكون الحرف الأول منها ساكنًا، وسمي الكبير بذلك «لتأثيره في إسكان الحرف الأول، ولشموله نوعي المتماثلين والمتقاربين»^(١).

و(مَوْقِفٌ): محل الوقوف^(٢)، (وَأَجْرِي): فعل أمر من (أجرى)، يقال: أجرى الماء إذا أساله، وأجرى الأمر إذا قام به^(٣)، مبنيٌّ على حذف حرف العلة نيابة عن السكون، والياء ثبتت للوزن.

١٠. وَالنُّونُ تُدْغَمُ سَاكِنًا فِي أَحْرَفِ سِتٍّ، وَتُظْهَرُ عِنْدَ سِتَّةِ أَحْرَفِ

١١. وَتَحْوُلُ عِنْدَ الْبَاءِ مِثْلَ مَا لِلْقَاءِ خَمْسَةَ عَشَرَ حَرْفًا تَخْتَفِي

١٢. وَتَكُونُ فِي الْإِدْغَامِ [قَدْرًا]^(٤) زَمَانِهِ - كَظُهُورِهِ-، وَدَوِينَهُ زَمَنٌ خَفِي

هذا بيان من الناظم رَحِمَهُ اللهُ لِأحكام النون الساكنة والتنوين، وهي أربعة أحكام

مرتبة بحسب إيراد الناظم لها:

أولاً: الإدغام في ستة أحرف: (الراء، اللام، الواو، الياء، الميم، النون)

مجموعة في قولهم: (يرملون)، وقد جعلها الداني خمسة باعتبار أن إدغام النون في النون معلوم من باب إدغام الحرفين المتماثلين^(٥).

وهي على قسمين من حيث الإدغام بغنة والإدغام بغير غنة: فتدغم بغنة في

أربعة أحرف: (الواو، الياء، الميم، النون)، وبغير غنة عند: (الراء واللام)^(٦).

وعلى قسمين من حيث الإدغام الكامل والناقص: فتدغم إدغامًا كاملاً في

أربعة أحرف: (الراء، اللام، الميم، النون)^(٧)، وإدغامًا ناقصًا عند: (الواو والياء)؛

(١) إبراز المعاني ٧٧.

(٢) انظر: القاموس المحيط ٨٦٠.

(٣) انظر: (جرى) معجم اللغة العربية المعاصرة (١/٣٦٧).

(٤) سقطت الراء من المخطوط.

(٥) انظر: التحديد ١١٢.

(٦) انظر: التمهيد في علم التجويد ١٦٦.

(٧) على القول بأن الغنة عند إدغام النون الساكنة والتنوين في (الميم والنون) هي غنة الحرف الثاني.

لبقاء غنتهما^(١).

وعلة الإدغام التقارب والمشابهة؛ فاللام والراء من طرف اللسان وكذلك النون، وقد قيل: إنهنَّ من مخرج واحد.

وأما الميم فتشارك النون في الغنة، واختلف عند إدغام النون في الميم هل الغنة للنون أم للميم، واختار الداني الثاني لذهاب النون بالإدغام^(٢)، واختار مكّي الأول^(٣).

والواو كالميم في المخرج، والمد الذي يقابل الغنة التي في النون.

والياء كالواو في كونها حرف مد ولين، وكالراء لقربها من مخرجها^(٤).

وهذا الحكم إذا كانت النون في كلمة وأحرف الإدغام في كلمة أخرى، ويمتنع الإدغام إذا كانا في كلمة واحدة نحو: ﴿الْدُنْيَا﴾ [البقرة: ٨٥] و﴿صِنْوَانٌ﴾ [الرعد: ٤] وما أشبهه^(٥).

ثانياً: الإظهار عند ستة أحرف، وهي حروف الحلق: (الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء) لبعدها المخرج، وقد قسمها الداني مستنداً بكلام ابن مجاهد إلى قسمين: قسم يُتَعَمَّلُ في إظهاره؛ وحروفه: (الهمزة والغين والحاء)، وقسم لا يحتاج إلى تَعَمُّلٍ في إظهاره؛ وحروفه: (الهاء والعين والحاء)^(٦).

ثالثاً: القلب عند حرف الباء حيث تقلب النون أو التنوين ميماً قبل الباء ثم تخفى عندها^(٧)، وهذا القلب لمؤاخاة النون للميم في الغنة، ولمشاركتها حرف الباء في المخرج.

(١) انظر: الرعاية ٢٦٣، التحديد ١١٣.

(٢) انظر: التحديد ١١٤.

(٣) انظر: الرعاية باب الغنة ٢٤٠ / ٢٤٦ / ٢٦٣، وأشار مكّي كذلك عند إدغام الميم في الميم إلى أن الغنة للميم الأولى. انظر: الرعاية باب الميم ٢٣٣.

(٤) انظر علل الإدغام عند مكّي والداني: الرعاية ٢٦٣، التحديد ١١٢.

(٥) انظر: التمهيد في علم التجويد ١٦٧.

(٦) انظر: التحديد ١١١.

(٧) انظر: التمهيد في علم التجويد ١٦٨.

رابعاً: الإخفاء عند باقي الأحرف وهي خمسة عشر حرفاً، وسبب الإخفاء أن هذه الأحرف لم تكن بمنزلة أحرف الحلق في البعد فتظهر، ولم تكن بمنزلة أحرف الإدغام في القرب فتدغم^(١).

وخرجت الألف من أحكام هذا الباب؛ لأنه لا يكون ما قبلها إلا متحرراً^(٢). والإظهار: الظاء والهاء والراء أصل في الدلالة على القوة والبروز^(٣). وسمى الداني الحرف المظهر بالمبين^(٤)، فيخلص سكوته وتُسبَع حركته؛ لاسيما إذا التقا بمماثله أو مقاربه، وهو الأصل في الحروف.

والإخفاء: مصدر (أخفى)، تقول: خفي عليه الأمر إذا استتر، وخفي له إذا ظهر، وهو من الأضداد^(٥)، وهو عند القراء: حالة بين الإظهار والإدغام من غير تشديد^(٦).

والإخفاء عند مكّي أشبه بالإظهار؛ لأنه فارق الإدغام في عدم قلب الحرف المُدغم من جنس الحرف الثاني، وفي عدم التشديد^(٧). وهو عند الداني وابن شريح: حالة بين الإظهار والإدغام عارٍ عن التشديد^(٨).

وقول الناظم: (وَتَحْوُلُ): من حَالٍ يَحِيلُ حَيْوَلًا إذا تَغَيَّرَ، ومثله حَالٌ يَحْوُلُ حُؤُولًا^(٩).

(١) انظر: التحديد ١١٥.

(٢) انظر: التحديد ١١١.

(٣) انظر: (ظهر) الصحاح (٢/٧٣٢)، معجم مقاييس اللغة (٣/٤٧١).

(٤) انظر: التحديد ٩٩.

(٥) انظر: (خفي) مجمل اللغة (١/٢٩٧)، المغرب ١٤٩.

(٦) انظر: الدر الثير والعذب النмир (٣/١٤٧)، سراج القارئ المبتدي وتذكرة المقرئ المنتهي ١٠٢.

(٧) انظر: التبصرة في القراءات السبع ٣٧٠.

(٨) انظر: التيسير ٣٨، الكافي ٢٦١.

(٩) انظر: تاج العروس (٢٨/٣٨٥) (حيل).

وقوله: (وَتَكُونُ فِي الْإِدْغَامِ قَدْرَ زَمَانِهِ) (تكون) أي: النون الساكنة، والضمير في (زمانه) يعود إلى حكم الإخفاء المتقدم؛ لأنه أقرب مذکور. وفي هذا البيت يقارن الناظم ﷺ بين أزمنة أداء أحكام النون الساكنة والتنوين، وهي مسألة دقيقة، ولعلماء التجويد حديث عن زمان النطق بحكم الإدغام على جهة العموم مع إشارة بعضهم إلى زمن الإدغام بغنة، وتجدر الإشارة إلى أن علماء التجويد مختلفون في تقدير زمن الحرف المشدد أهو بمقدار حرفين صحيحين أم أقل؟ - على أنهم مجمعون أنه يزيد عن زمان النطق بالحرف الواحد؛ فقال بالأول مكّي والقرطبي والمرادي^(١)، وذهب إلى الثاني الداني والجاربردي^(٢). وأما بالنسبة للمشدد المصاحب للغنة كالإدغام في نحو: ﴿مَنْ تَلَّصِرِينَ﴾ [آل عِمْرَانَ : ٢٢] فيقول عنه القرطبي: «ومع الغنة أقل من إظهار حرفين»^(٣)، وهو منه غريب؛ لأنه نفسه يرى أن المشدد بزنة حرفين، وما فيه غنة أولى بإطالة الصوت به من غيره^(٤)؛ لأن الغنة شبيهة بالمدّ، ولذلك نجد الإمام ابن وثيق جعل المشدّدات على ثلاث مراتب:

الأولى: ما يُقرأ بخطرفة يعني بسرعة وهو المشدد بلا غنة.

الثانية: ما يُقرأ بتراخٍ، وهو ما أدغم إدغامًا كاملاً بغنة كإدغام النون في النون.

الثالثة: ما يُقرأ بتراخي التراخي وهو ما أدغم إدغامًا ناقصًا بغنة كإدغام النون الساكنة والتنوين في الياء والواو^(٥).

(١) انظر: الرعاية ٢٤٥، الموضح في التجويد ١٤١، المفيد في شرح عمدة المجيد ٨٩.

(٢) انظر: التحديد ٩٩، شرح الشافية للجاربردي (ضمن مجموعة الشافية في علمي التصريف والخط لابن الحاجب وشرحها) (٢/٤١٨).

(٣) الموضح في التجويد ١٤٥.

(٤) وقد نص المرعشي على أن الإدغام بغنة أطول زمنًا من الإدغام بلا غنة. انظر: جهد المقلّ ١٨١.

(٥) انظر: التمهيد في علم التجويد ٢١٥.

ويفهم من البيت أن الناظم رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لا يفرق بين هذه الأحكام الثلاثة الإظهار والإدغام والإخفاء من حيث زمن أدائها؛ باعتبار أن جميعها ناشئة عن حرفين، والله أعلم.

وأما قوله: (وَدُوَيْنُهُ زَمَنٌ خَفِي) فقد يكون استدراكاً منه لبيان أن الإخفاء دون زمن الإدغام.

وقد نبه علماء التجويد على عدم إطالة زمن غنة الإخفاء قال المرعشي: «وليحذر من تطويل غنة الإخفاء»^(١)، وقد جعل المرعشي الإخفاء على ثلاث مراتب بحسب موقع الحرف من مخرج النون، فكلما قرب المخرج كان الإخفاء أكبر وصفة الغنة أقل، وكلما بعد المخرج كان الإخفاء أصغر وبقي أثرها بشكل أكبر، والمراتب كالتالي:

الأولى: إخفاؤها أزيد عند الطاء والذال والتاء، وغنتها الباقية قليلة.

الثانية: إخفاؤها متوسط عند الجيم والشين والضاد والصاد والسين والزاي والطاء والذال والثاء والفاء، وغنتها الباقية متوسطة.

الثالثة: إخفاؤها أقل عند القاف والكاف، وغنتها الباقية كثيرة^(٢).

ويحسن التنبيه إلى أن علماء التجويد قدروا الغنة بقريب من زمن حرف المد^(٣)، وهذا الأمر يدل على أن الإدغام والإخفاء في هذا الباب أطول من زمن الإظهار، وهو ما يشهد له الواقع.

وقياس أزمنة الأحرف والأحكام التجويدية من أدق المسائل وأعقدها، وتحتاج

(١) جهد المقل ٢٨٧. والعلماء متفقون على أن غنة الإخفاء أقل مرتبة من غنة الإدغام. انظر: شرح المقدمة الجزرية للدكتور غانم الحمد ٤٥٦.

(٢) انظر: جهد المقل ٢٠٤.

(٣) انظر: نهاية القول المفيد ٦٤، تحفة الراغبين ٨٢ (ضمن الأعمال الكاملة للعلامة الميرزا محمد بن علي بن خلف الحسيني الحداد).

إلى أجهزة صوتية متطورة لذلك القياس، قال د. غانم قدوري: «وقياس طول الصوت من دقائق علم الأصوات التي لا تزال تفتقر إليها دراسة الأصوات العربية في الوقت الحاضر»^(١).

وتخفيف الياء في (خَفِي) للوزن.

١٣. وَالْمِيمُ عِنْدَ الْبَاءِ تُخْفَى سَاكِنًا عَنْ بَعْضِهِمْ مُتَأَصِّلًا أَوْ مُكْتَفِي

١٤. وَكِلَاهُمَا - لَأَمَّا تَلِي - عَنْ غَنَّةٍ عَنْ كُلِّهِمْ فَاسْمُ الْعَلَا بِمُثَقَّفِ

تحدث الناظم رَحِمَهُ اللهُ فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ عَنْ حَكْمِ الْمِيمِ السَّاكِنَةِ عِنْدَ الْبَاءِ؛ فَذَكَرَ أَنَّ حَكْمَهَا الْإِخْفَاءَ، وَأَشَارَ بِقَوْلِهِ: (عَنْ بَعْضِهِمْ) إِلَى الْخِلَافِ فِيهَا، حَيْثُ إِنَّ جَمَاعَةً مِنَ الْقُرَّاءِ يَرَوْنَ الْإِظْهَارَ فِيهَا - كَمَكِي -، بَلْ نَقَلَ بَعْضُهُمُ الْإِجْمَاعَ عَلَى ذَلِكَ؛ مِمَّا يَدُلُّ عَلَى شَهْرَةِ الْقَوْلِ بِإِظْهَارِهَا فِي أَزْمَنَةِ مَضَتْ، وَاخْتَارَ الدَّانِي الْإِخْفَاءَ، وَهُوَ الَّذِي عَلَيْهِ الْعَمَلُ، وَعَلَيْهِ عَامَةُ أَهْلِ الْأَدَاءِ^(٢).

وقول الناظم: (مُتَأَصِّلًا أَوْ مُكْتَفِي) أَي أَنَّهُ اكَتَفَى بِذِكْرِ الْإِخْفَاءِ فِيهَا لِأَصَالَتِهِ؛ وَهُوَ الْقِيَاسُ عِنْدَ الْقَلْبِ فِي بَابِ أَحْكَامِ النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ، أَوْ مَكْتَفٍ بِهِ عَنِ الْقَوْلِ الْآخَرَ؛ لِأَنَّ عَلَيْهِ كِبَارَ الْمُحَقِّقِينَ مِنَ الْقُرَّاءِ كَالدَّانِي وَغَيْرِهِ.

وقول الناظم: (وَكَِلَاهُمَا - لَأَمَّا تَلِي - عَنْ غَنَّةٍ...) يَتَحَدَّثُ النَّازِمُ رَحِمَهُ اللهُ عَنِ إِخْفَاءِ النُّونِ السَّاكِنَةِ - وَمِثْلِهَا التَّنْوِينِ - عِنْدَ حُرُوفِهَا، وَعَنِ إِخْفَاءِ الْمِيمِ السَّاكِنَةِ عِنْدَ الْبَاءِ، وَأَنَّ الْغَنَّةَ لَازِمَةٌ لِهَما لَجْمِيعِ الْقُرَّاءِ^(٣)، وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ الْإِخْفَاءَ حَالَةٌ بَيْنَ الْإِظْهَارِ وَالْإِدْغَامِ مِنْ دُونَ تَشْدِيدِ.

وقول الناظم: (لَأَمَّا تَلِي) جُمْلَةٌ مَعْتَرِضَةٌ؛ لِيَبَيِّنَ أَنَّ مَخْرَجِي النُّونِ وَالْمِيمِ يَلِي مَخْرَجَ اللَّامِ إِلَى جِهَةِ الْفَمِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(١) الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ٣٨١.

(٢) انظر: الرعاية ٢٣٢، التحديد ١٠٠، ١٦٦.

(٣) انظر: الرعاية ٢٦٧، التحديد ١١٥، ١٦٦.

وقوله: (فَاسْمُ الْعَلَا بِمُتَّفَقٍ) أي أن نيل الشرف والمقامات العالية في العلم لا تُنال إلا بالثقافة التي هي بمعنى الحِذْق، من قولهم تُثْفُفُ الرجلُ ثَقْفًا وثقافة^(١).

١٥. وَالْكُلُّ رَقَّقَ كُلَّ حَرْفٍ إِمَالَةً إِلَّا لِمُسْتَعْلٍ ك: خَابَ مُعَنَّفٍ أطلق الناظم رَحْمَتَهُ حُكْمَ التَّرْقِيقِ عَلَى كُلِّ حَرْفٍ مِمَّا^(٢). وحروف الإمالة هي: الألف والراء وهاء التانيث، ولا يمكن إمالة الألف وهاء التانيث إلا بإمالة الحرف الذي قبلها^(٣)، والإمالة موجبة للتريق؛ فكل ممال مرقق، وليس كل مرقق ممال. وقول الناظم: (إِلَّا لِمُسْتَعْلٍ) استثناء من حكم التريق؛ لأن حروف الاستعلاء - عدا حروف الإطباق - (الحاء والغين والقاف) إذا سبقت الحرف الممال نحو (خاب) فإن تفخيمها يكون نسيبًا، وفي أقل درجاته، ولا يسلبها تفخيمها إمالتها؛ لأنها حروف مفخمة في ذاتها^(٤)، ولا يصح أن يكون الاستثناء من الإمالة؛ لأن الرواية والعربية تمنعانه^(٥).

ومعلوم أن حروف العربية من حيث التريق والتفخيم تنقسم إلى ثلاثة أقسام: قسم مفخم وهي حروف الاستعلاء (خص ضغط قظ) - على رأي الجمهور -، وقسم مرقق وهي حروف الاستفال غير الألف والراء واللام، وقسم يرقق تارة وتارة يفخم، وحروفه: الألف والراء واللام^(٦).

والتريق: مصدر (رَقَّقَ)، من (الرَّقَّة) وهي الدَّقَّة؛ ضد الغلظ^(٧)، وهو عند القراء: إنحاف ذات الحرف فلا يملأ صداه الفم^(٨).

(١) انظر: الصحاح (٤/١٣٣٤) (ثقف).

(٢) انظر: النشر (٣/١٧٦٧).

(٣) انظر: الرعاية ١٢٩.

(٤) انظر: هداية القاري (١/١٠٧).

(٥) انظر: مواضع الإمالة ٦٥.

(٦) انظر: هداية القاري (١/١٠٤ - ١٣٥).

(٧) انظر: (رقيق) جمهرة اللغة (٢/١٠٠٧)، لسان العرب (١٠/١٢١).

(٨) انظر: شرح طيبة النشر للنويري (٢/١٠)، الإضاءة في بيان أصول القراءة ٣٠.

والإمالة: مصدر (أمال)، وهي بمعنى: التحريف، والميم والياء واللام أصل في انحراف الشيء إلى جانب منه^(١)، وعند القراء: أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة وبالألِف نحو الياء^(٢).

والاستعلاء: مصدر (استعل)، ويأتي على معانٍ منها: الارتفاع تقول: استعلت النهار إذا ارتفع^(٣)، والحروف المستعلية هي الحروف التي يعلو بها اللسان إلى جهة الحنك، هذا تعبير الداني^(٤)، أما مكّي فقد نسب ذلك إلى الصوت الذي يعلو بالريح^(٥)، وهما متقاربان فمن لازم علو اللسان علو الصوت بالريح؛ لذلك تمتنع معها الإمالة؛ لأن الإمالة فيها تسفل للصوت نحو الكسر والياء.

واللام في (لِمُسْتَعْلٍ) بمعنى في.

والتعنيف: هو التشديد في اللوم^(٦).

١٦. وَتَفَاوُتُ الْحَرَكَاتُ فِي أَوْطَانِهَا
وَصُنُوفُ أَضْرُبِهَا الَّتِي لَمْ تُعْرَفِ
١٧. إِلَّا بِتَوْفِيقِ الشُّيُوخِ فَإِنَّهُ
[يُرَوَى] ^(٧) مُشَافَهَةً فَشَمَّرَ وَاقْتَفَى
١٨. مِنْ خَالِصٍ أَوْ كَامِلٍ أَوْ مُشَبَّعٍ
أَوْ بَرَزَخٍ وَبِالِاخْتِلاسِ فَأَسْعَفِ

هنا يؤكد الناظم رَحْمَتُهُ عَلَى أَنْ الْأَصْلَ فِي التَّجْوِيدِ الْأَخْذَ عَنِ الشُّيُوخِ؛ إذ هي الطريقة الوحيدة لمن أراد تجويد القراءة وتحسين التلاوة، وضرب لذلك مثلاً وهو: تفاوت الحركات الثلاث من حيث الإتمام وعدمه؛ كالاختلاس -الذي هو إسرار في نطق الحركة حتى يظن السامع أنها ذهبت لشدة الإسرار، وهي تامّة في الوزن-

(١) انظر: معجم مقاييس اللغة (٥/٢٩٠) (ميل)، التوقيف على مهمات التعاريف ٩٢.

(٢) انظر: الرعاية ١٢٩.

(٣) انظر: (علو) معجم مقاييس اللغة (٤/١١٢)، معجم اللغة العربية المعاصرة (٢/١٥٤٦).

(٤) انظر: التحديد في الإتيان والتجويد ١٠٦.

(٥) انظر: الرعاية ١٢٣.

(٦) انظر: معجم مقاييس اللغة (٤/١٥٨) (عنف).

(٧) رسمت في المخطوط (يرى)، ولعل الواو سقطت سهواً.

والإخفاء- الذي هو نقصان تمطيط الحركة- والرّوم- الذي هو تضعيف الصوت بالحركة حتى يذهب معظمها-، فهذه الأحكام وإن وُصفت وبيّنت في كتب التجويد إلا أنه يصعب أداؤها وتحديد مقاديرها دون الأخذ عن أفواه الشيوخ. وهذا على سبيل التمثيل لا الحصر^(١).

وقول الناظم: (مِنْ خَالِصٍ أَوْ كَامِلٍ...) يؤيده قول الداني عن الحركات الثلاث: «فحقه أن يلفظ به مشبعًا، ويؤتى بالحركات الثلاث كوامل، من غير اختلاس ولا توهين يؤولان إلى تضعيف الصوت بهن، ولا إشباع زائد ولا تمطيط بالغ...»^(٢).

وقول الناظم: (إِلَّا بِتَوْفِيقِ الشُّيُوخِ...) «التوفيق: الهداية إلى وفق الشيء وقدره وما يوافق»^(٣) والمعنى: أنه لا سبيل إلى ضبط الحركات من حيث الإتمام وعدمه إلا بإرشاد الشيوخ والأخذ عنهم بالأداء الصحيح بالسند المتصل.

والحركة الخالصة والكاملة بمعنى واحد، وهو الإتيان بها على وجهها دون زيادة أو نقص^(٤)، وأما إشباعها فهو أن يتولّد منها حرف مد، وقد يراد به الإتمام^(٥). وقوله (أَوْ بَرَزِخٍ): البرزخ ما بين كل شيئين^(٦)، ولعل الناظم يقصد به الرّوم؛ لأنه إنقاص من مقدار الحركة على اختلاف بين القراء في توصيفه، وهو بين الإتمام وإذهاب الحركة كما تقدم.

(١) انظر: التحديد ٩٥. وعند المتأخرين الاختلاس: النطق بثلاثي الحركة، وهو مرادف للإخفاء. انظر:

الإضاءة في بيان أصول القراءة ٣١.

(٢) التحديد ٩٥.

(٣) التوقيف على مهّمات التعاريف ٢١٥.

(٤) انظر: التجريد لمعجم مصطلحات التجويد ١٢.

(٥) انظر: إبراز المعاني ٥٥٢، التجريد لمعجم مصطلحات التجويد ١٨.

(٦) انظر: المحكم والمحيط الأعظم (٣٣٧/٥).

١٩. فَأَعِطِ^(١) الْحُرُوفَ حُدُودَهَا وَحُقُوقَهَا مِنْ قِصْطِهَا^(٢) بِصِفَاتِهَا تُدْعَى وَفِ
 ٢٠. مَا النَّطْقُ بِالتَّجْوِيدِ مَدُّ مُفْرَطٌ وَتَمَطُّطٌ وَتَكْلُفٌ وَتَعَسُفٌ
 ٢١. لَكِنَّهُ تَحْبِيرٌ لَفْظٌ مُعْرَبٌ بِسَمَاحَةٍ وَفَصَاحَةٍ وَتَلَطُّفٍ
 ٢٢. أَثَرُ رَوَاهُ وَكَابِرٌ عَن كَابِرٍ مَا سَطَّرْتَهُ أَكْفُهُمْ فِي مُصْحَفٍ

هذا عود على بدء حيث أعاد الناظم رَحِمَهُ اللهُ الكلام عن حقيقة التجويد للاهتمام به والتأكيد عليه، مردفاً إياه بالمحاذير الناشئة عن المبالغة فيه كالإفراط في المدود وتمطيط الحركات والحروف، والقراءة بتكلف وتعسف، وكأن الناظم رَحِمَهُ اللهُ نظم عن الداني مقالته في تحقيق التجويد والتحذير من مجاوزة الحد حيث قال: «من غير تجاوز ولا تعسف ولا إفراط ولا تكلف... فأما ما يذهب إليه بعض أهل الغباوة من أهل الأداء من الإفراط في التمثيط، والتعسف في التفكيك، والإسراف في إشباع الحركات، وتلخيص السواكن، إلى غير ذلك من الألفاظ المستبشعة والمذاهب المكروهة؛ فخارج عن مذاهب الأئمة وجمهور سلف الأمة، وقد وردت الآثار عنهم بكرهه ذلك»^(٣).

وقول الناظم: (مَا النَّطْقُ بِالتَّجْوِيدِ مَدُّ مُفْرَطٌ) قريب من صياغة السخاوي وفكرته عندما قال في منظومته النونية في علم التجويد: (لا تحسب التجويد مداً مفراطاً)^(٤).

وهزمة (فَاعِطِ) وُصِلت لإقامة الوزن، وأصلها القطع.
 و(وَفِ) أصلها (وَفِي) وحذفت الياء للوزن، والوَفِي والوَافِي بمعنى واحد،

(١) رُسمت في المخطوط (فاعطي).

(٢) بالصاد، وهي لغة في (القسط). انظر: شرح المُفَصَّل (٥/٤١٣).

(٣) التحديد ٨٧.

(٤) صدر البيت (٢) من عمدة المجيد في النظم والتجويد للسخاوي. انظر: الملحق بالفيدي للمراي في شرحه عليها ص ١٠٦.

ويوصف به من كثر وفاؤه (١).

وكسرت الفاء في: (وَتَعَسَّفِ) لموافقة قافية المنظومة.

٢٣. وَبِهِ رَوَى التَّلْعَفْرِيُّ مُحَمَّدٌ عَنْهُمْ - بِعَوْنِ اللَّهِ - غَيْرَ مُحَرَّفٍ
 ٢٤. وَرَوَى عَنِ ابْنِ وَثِيْقٍ مِنْهُ عَوَامِضًا أَبْصَارُهَا مِنْ بَعْدِهِ لَمْ تَطْرُقِ
 ٢٥. فَلَكُمْ [نَفَى] (٢) مِنْ لُكْنَةٍ عَنْ قَارِيٍّ غَمْرٍ فَأَصْبَحَ بِالْمَعَارِفِ مُحْتَفِي
 ٢٦. فَجَزَاهُ عَنَّا اللَّهُ خَيْرًا إِنَّهُ أَهْلٌ لِدَاكَ وَدَا [دَعَاهُ] (٣) قَدْ كُفِي
 ٢٧. فَاطْلُبْ [تَجِدْ لِتَجِنَنَّ] (٤) مِنْهُ كَمَا اجْتَنَى مَا يُجْتَنَى بِأَنَاءٍ وَتَحَلَّفَ

أي وبالتجويد روى الناظم رَحِمَهُ اللهُ القراءه عن أكابر العلماء من غير تحريف ولا زيادة أو نقص، وخص بالذكر منهم شيخه ابن وثيق الأندلسي؛ لما امتاز به من علم وفضل، ولروايته عنه مسائل دقيقة وغامضة.

ثم قال مشيداً بشيخه: (فَلَكُمْ [نَفَى] مِنْ لُكْنَةٍ...): أي: ما أكثر ما صحح قراءة قارئ مبتدئ وترقى به سلم المجد والضبط حتى صار مسروراً بما آل إليه أمره من العلم والمعرفة. واللكنة: عجمة في اللسان وعي (٥)، والغمر هنا: الذي لم يجرب الأمور (٦).

ثم دعا الله له بخير الجزاء عن علمه وتعليمه، وهذا الدعاء صادر من محب له وصاحب، وهذا معنى قوله: (وَدَا دَعَاهُ قَدْ كُفِي)، وهنا اعترف الناظم على سبيل

(١) انظر: تاج العروس (٢١٩/٤٠) (وفي).

(٢) رسمت في المخطوط [تقا]، وتحتل النون بدل التاء، ولعل الصواب ما أثبت.

(٣) رسمت بلا هاء، ولعل الصواب إثباتها.

(٤) لها أكثر من قراءة، ولعل ما أثبتته أقربها في نظري، ويمكن مراجعتها في النسخة المدرجة في مطلب: وصف النسخة الخطية وناذجها.

(٥) انظر: لسان العرب (٣٩٠/١٣) (لكن).

(٦) انظر: الصحاح (٣٣٦/٣) (غمر).

الشكر والطمع في الزيادة بكفاية الله له. والودّ هنا بمعنى المحبّ والصدّيق، وهو مثلث الواو^(١).

ثم ختم منظومته بما بدأها من الحث على طلب علم التجويد من أهله والأخذ عن شيوخه؛ ليجني الطالب بذلك ما جناه شيخه ابن وثيق من فرائد هذا العلم ونفائسه حال كونه ملازمًا للتأني والثبات. وقوله: (بَأْنَاةٍ) من الأناة: وهي الحِلْم^(٢)، (وَتَحْلُفٍ) الحياء واللازم والفاء أصل يدلّ على الثبات^(٣).



(١) انظر: القاموس المحيط ٣٢٥.

(٢) انظر: معجم مقاييس اللغة (١/١٤١) (أني).

(٣) انظر: معجم مقاييس اللغة (٢/٩٧) (حلف).

الخاتمة

وفيها أهم النتائج والتوصيات:

- ١- العناية بالتراث الإسلامي وإخراج كنوزه للإفادة منه ووفاء للعلماء المتقدمين.
- ٢- تضمّنت المنظومة -مع قلة أبياتها- بعض المسائل الدقيقة في علم التجويد والأصوات كمسائل قياس أزمنة المد والحروف الصحيحة، وأزمنة أحكام الإدغام والإخفاء والإظهار.
- ٣- معرفة آراء العلماء على امتداد القرون يؤثر في معرفة تاريخ علم التجويد والأصوات وتطورهما.
- ٤- لعل هذه المنظومة القيّمة هي المقدمة التي قرأها الإمام الذهبي على التلعفري وكتبها عنه.
- ٥- تأثر التلعفري بشيخه ابن وثيق واستفادته منه كما صرح بذلك، ومن أمثلة ذلك إشارته إلى أن مخارج الحروف الثلاثة وهي: اللسان والحلق والشفتان.



كِتَابُ (بُلْغَةِ الْمُسْتَفِيدِ فِي عِلْمِ التَّجْوِيدِ)

تأليف محمد ابن الجوهرى، محمد التلعفري رحمه الله تعالى

١. يَا طَالِبَ التَّجْوِيدِ خُذْهُ مُلَخَّصًا عَنِّي عَلَى التَّقْرِيبِ نَظْمًا وَآكُتْفِي
٢. فَصِنَاعَةَ التَّجْوِيدِ قُطْبُ مَدَارِهَا: عِلْمُ الْمَخَارِجِ، بَلْ صِفَاتُ الْأَحْرُفِ
٣. بَلْ عِلْمُ أَوْزَانِ الْحُرُوفِ وَحَدِّهَا وَزَمَانِهَا فِي نَظْمِهَا الْمُتَأَلِّفِ
٤. فَزَمَانُ مُعْتَلِّ الْحُرُوفِ -عُرُوضُهُ- زَمَنُ الصَّحِيحِ، فَلَا تَزِدْهُ وَتُسْرِفِ
٥. وَالْمَدُّ مَنْقُولٌ، وَقَيْدُ حَرْفِهِ شَرْطٌ؛ فَأُصْحَى عَنْهُ غَيْرَ مُحَرَّفِ
٦. وَحَقِيقَةُ الْإِدْغَامِ: حَرْفٌ سَاكِنٌ وَمُحَرَّكٌ جَمْعًا مَعًا فِي مَوْقِفِ
٧. أَعْطِ اللِّسَانَ سُكُونَ الْأَوَّلِ حَدَّهُ وَأَجْرِي مَعَ الثَّانِي بِغَيْرِ تَكْلُفِ
٨. وَالْحَلْقُ وَالشَّفَتَانِ كُلٌّ مِثْلُهُ فِي نُطْقِهِ؛ فَمُتَقَلِّ وَمُخَفَّفِ
٩. وَاعْلَمْ بِأَنَّ الْحَرْفَ لَيْسَ بِكَائِنٍ [ظَرْفًا] ^(١) لِحَرْفٍ شَبَهَ غَمْدِ الْمُرْهَفِ
١٠. وَالنُّونُ تُدْغَمُ سَاكِنًا فِي أَحْرَفِ سِتِّ، وَتُظْهَرُ عِنْدَ سِتَّةِ أَحْرَفِ
١١. وَتَحُولُ عِنْدَ الْبَاءِ مِثْلَ مَا لِلْقَاءِ خَمْسَةَ عَشَرَ حَرْفًا تَخْتَفِي
١٢. وَتَكُونُ فِي الْإِدْغَامِ [قَدْرًا] ^(٢) زَمَانِهِ -كَظُهُورِهِ-، وَدُونِنَهُ زَمَنٌ خَفِي
١٣. وَالْمِيمُ عِنْدَ الْبَاءِ تُخْفَى سَاكِنًا عَنِ بَعْضِهِمْ مُتَّصِلًا أَوْ مُكْتَفِي
١٤. وَكِلَاهُمَا -لَا مَا تَلِي- عَنِ غُنَّةٍ عَن كِلَيْهِمْ فَاسْمُ الْعُلَا بِمُتَقَفٍ
١٥. وَالْكُلُّ رَقَّقَ كُلَّ حَرْفٍ إِمَالَةً إِلَّا لِمُسْتَعْلٍ ك: حَابٍ مُعَنَّفٍ
١٦. وَتَفَاوُتُ الْحَرَكَاتِ فِي أَوْطَانِهَا وَصُنُوفُ أَضْرِبِهَا الَّتِي لَمْ تُعْرَفِ
١٧. إِلَّا بِتَوْفِيقِ الشُّيُوخِ فَإِنَّهُ [يُرْوَى] ^(٣) مُشَافَهَةً فَشَمِّرْ وَاقْتَفِ

(١) في المخطوط رسمت بالضاد، والصواب ما أثبت.

(٢) سقطت الراء من المخطوط.

(٣) رسمت في المخطوط (برى)، ولعل الواو سقطت سهواً.

١٨. مِنْ خَالِصٍ أَوْ كَامِلٍ أَوْ مُشْبَعٍ
 ١٩. فَأَعْطِ (١) الْحُرُوفَ حُدُودَهَا وَحُقُوقَهَا
 ٢٠. مَا النَّطْقُ بِالتَّجْوِيدِ مَدُّ مُفْرَطٍ
 ٢١. لَكِنَّهُ تَحْبِيرٌ لَفْظٍ مُعْرَبٍ
 ٢٢. أَثَرٌ رَوَاهُ وَكَابِرٌ عَنْ كَابِرٍ
 ٢٣. وَبِهِ رَوَى التَّلَعْفَرِيُّ مُحَمَّدٌ
 ٢٤. وَرَوَى عَنِ ابْنِ وَثِيْقٍ مِنْهُ غَوَامِضًا
 ٢٥. فَلَكُمْ [نَفَى] (٢) مِنْ لَكْنَةٍ عَنْ قَارِيٍّ
 ٢٦. فَجَزَاهُ عَنَّا اللَّهُ خَيْرًا إِنَّهُ
 ٢٧. فَاطْلُبْ [تَجِدْ لِتَجْنِبَنَّ] (٥) مِنْهُ كَمَا اجْرُ
- أَوْ بَرَزَخٍ وَبِالِاخْتِيَالِ فَاسْعِفِ
 مِنْ قِصْطِهَا (٢) بِصِفَاتِهَا تُدْعَى وَفِي
 وَتَمَطُّطٌ وَتَكْلُفٌ وَتَعَسُفٌ
 بِسَمَاحَةٍ وَفَصَاحَةٍ وَتَلَطُّفٍ
 مَا سَطَّرْتَهُ أَكْفُهُمْ فِي مُصْحَفٍ
 عَنْهُمْ -بِعَوْنِ اللَّهِ- غَيْرَ مُحَرَّفٍ
 أَبْصَارُهَا مِنْ بَعْدِهِ لَمْ تَطْرَفِ
 غَمْرٍ فَأَصْبَحَ بِالْمَعَارِفِ مُخْتَفِي
 أَهْلٌ لِذَاكَ وَذَا [دَعَاهُ] (٤) قَدْ كُفِي
 تَنَى مَا يُجْتَنَى بِأَنَاةٍ وَتَحَلَّفِ

تَمَّت



(١) رُسِمَتْ فِي الْمَخْطُوطِ (فَاعْطِي).

(٢) بِالصَّادِ، وَهِيَ لُغَةٌ فِي (الْقِسْطِ). انظر: شرح المُفَصَّل (٥/٤١٣).

(٣) رَسِمَتْ فِي الْمَخْطُوطِ [تَقَا]، وَتَحْتَمِلُ النَّوْنُ بَدَلَ التَّاءِ، وَلَعَلَّ الصَّوَابَ مَا أُثْبِتَ.

(٤) رَسِمَتْ بِبَلَاهَاءِ، وَلَعَلَّ الصَّوَابَ إِثْبَاتُهَا.

(٥) لَهَا أَكْثَرُ مِنْ قِرَاءَةٍ، وَلَعَلَّ مَا أُثْبِتَهُ أَقْرَبُهَا فِي نَظَرِي، وَيُمْكِنُ مِرَاجَعَتُهَا فِي النِّسْخَةِ الْمُدْرَجَةِ فِي مَطْلَبٍ: وَصَفِ

النِّسْخَةِ الْخَطِيئَةِ وَنَهَاجِهَا.

فهرس المصادر والمراجع

- ١- إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع، تأليف: عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم، أبي شامة المقدسي (٦٦٥هـ)، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض، دار الكتب العلمية.
- ٢- الإدغام الكبير، تأليف: أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (٤٤٤هـ)، تحقيق: عبد الرحمن حسن العارف، عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ.
- ٣- الإضاءة في بيان أصول القراءة، تأليف: علي محمد الضباع، المكتبة الأزهرية للتراث، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.
- ٤- أعيان العصر وأعوان النصر، تأليف: صلاح الدين بن خليل بن أيبك الصفدي (٧٦٤هـ)، تحقيق: د. علي أبو زيد، د. نبيل أبو عمشة، د. محمد موعد، د. محمود سالم محمد، دار النشر: دار الفكر المعاصر، بيروت، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.
- ٥- تاج العروس من جواهر القاموس، تأليف: محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني الزبيدي، أبي الفيض، الملقب بمرتضى (١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من تحقيقين، دار الهداية.
- ٦- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تأليف: شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (٧٤٨هـ)، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- ٧- التبصرة في القراءات السبع، تأليف: أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي القيرواني القرطبي (٤٣٧هـ)، الدار السلفية، الطبعة الثانية، ١٤٠٢هـ.
- ٨- التجريد لمعجم مصطلحات التجويد، تأليف: أ.د. إبراهيم بن سعيد الدوسري، دار الحضارة للنشر والتوزيع، الرياض - السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ.
- ٩- التحديد في الإتقان والتجويد، تأليف: أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت ٤٤٤هـ)، تحقيق: د. غانم قدوري، دار عمار - عمان، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ.

- ١٠- تحفة الراغبين في تجويد الكتاب المبين (ضمن الأعمال الكاملة للعلامة المقرئ محمد بن علي بن خلف الحسيني الحداد) (١٣٥٧هـ)، تحقيق: حمد الله حافظ الصفتي، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ.
- ١١- التمهيد في علم التجويد، تأليف: أبي الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف المعروف بابن الجزري (٨٣٣هـ)، تحقيق: أ.د. غانم قدوري الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ.
- ١٢- التوقيف على مهمات التعاريف، تأليف: محمد عبد الرؤوف المناوي، تحقيق: د. محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر، دار الفكر - بيروت، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.
- ١٣- التيسير في القراءات السبع، تأليف: عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد، أبي عمرو الداني (٤٤٤هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٤هـ.
- ١٤- جمهرة اللغة، تأليف: أبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (٣٢١هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م.
- ١٥- الجنى الداني في حروف المعاني، تأليف: أبي محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي المصري المالكي (المتوفى: ٧٤٩هـ)، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، والأستاذ محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ.
- ١٦- جهد المقل، تأليف: محمد بن أبي بكر المرعشي الملقب: بساجقلي زاده (١١٥٠هـ)، تحقيق: أ.د. غانم قدوري الحمد، دار عمّار، عمّان - الأردن، الطبعة الثانية، ١٤٢٩هـ.
- ١٧- خزانة التراث - فهرس مخطوطات، إصدار مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية.
- ١٨- الدر النثير والعذب النمير في شرح التيسير للداني، تأليف: عبد الواحد بن محمد بن علي ابن أبي السداد الأموي المالقي (٧٠٥هـ)، تحقيق: أحمد عبد الله أحمد المقرئ، دار الفنون للطباعة والنشر، جدة، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.
- ١٩- الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، تأليف: أ.د. غانم قدوري الحمد، دار عمّار، عمّان - الأردن، الطبعة الثانية، ١٤٢٨هـ.

- ٢٠- رصف المباني في شرح حروف المعاني، تأليف: أحمد بن عبد النور المالقي (٧٠٢هـ)، تحقيق: أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق - سوريا، الطبعة الثالثة، ١٤٢٣هـ.
- ٢١- الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، تأليف: مكي بن أبي طالب القيسي (٤٣٧هـ)، تحقيق: أحمد حسن فرحات، دار عمار، الطبعة الثالثة، ١٤١٧هـ.
- ٢٢- سر الفصاحة، تأليف: أبي محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي الحلبي (٤٦٦هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
- ٢٣- سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي، تأليف: أبي القاسم علي بن عثمان بن محمد بن أحمد بن الحسن المعروف بابن القاصح العذري (٨٠١هـ)، راجعه: علي الضباع، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، الطبعة الثالثة، ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م.
- ٢٤- سير أعلام النبلاء، تأليف: شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (٧٤٨هـ)، تحقيق: مجموعة محققين بإشراف شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الحادية عشرة، ١٤١٧هـ.
- ٢٥- الشافية في علم التصريف، تأليف: جمال الدين أبي عمرو عثمان بن عمر الدويني، المعروف بابن الحاجب (٦٤٦هـ)، تحقيق: حسن أحمد العثمان، المكتبة المكية، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٩٩٥م.
- ٢٦- شرح الشافية للجاربودي (٧٤٦هـ)، (ضمن مجموعة الشافية في علمي التصريف والخط لابن الحاجب)، تحقيق: محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٣٥هـ.
- ٢٧- شرح المقدمة الجزرية، تأليف: أ.د. غانم قدوري الحمد، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، جدة - السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ.
- ٢٨- شرح المقدمة الجزرية، تأليف: عصام الدين أحمد بن مصطفى بن خليل المعروف بطاش كبري زاده (٩٦٨هـ)، تحقيق: أ.د. محمد سيدي محمد محمد الأمين، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف بالمدينة المنورة، ١٤٢١هـ.

- ٢٩- شرح طيبة النشر في القراءات العشر، تأليف: محمد بن محمد بن محمد، أبي القاسم، محب الدين التُّوَيُّرِي (٨٥٧هـ)، تحقيق: د. مجدي محمد سرور سعد باسلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
- ٣٠- شرح عقود الجمان في تجويد القرآن للجعبري، تأليف: د. محمد ايت عمران، عالم الثقافة، القاهرة - مصر، الطبعة الأولى، ١٤٤٠هـ.
- ٣١- شرح قصيدة الخاقاني التي قالها في القراء وحسن الأداء، تأليف: أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (٤٤٤هـ)، تحقيق: غازي بن بنيدر العمري.
- ٣٢- شرح المُفَصَّل، تأليف: يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلبي، المعروف بابن يعيش (٦٤٣هـ)، بعناية: د. إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.
- ٣٣- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تأليف: أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت - لبنان، الطبعة الرابعة، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- ٣٤- طبقات علماء الحديث، تأليف: أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الهادي الدمشقي الصالحي (٧٤٤هـ)، تحقيق: أكرم البوشي، إبراهيم الزبيق، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة الثانية، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.
- ٣٥- القاموس المحيط، تأليف: مجد الدين أبي طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، الطبعة الثامنة، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
- ٣٦- الكافي في القراءات السبع، تأليف: أبي عبد الله محمد بن شريح الرعيني الإشبيلي (٤٧٦هـ)، رسالة دكتوراه بجامعة أم القرى، مقدمة من الباحث: سالم بن غرم الله الزهراني، نوقشت عام: ١٤١٩هـ.

- ٣٧- كتاب في تجويد القراءة ومخارج الحروف لابن وثيق الأندلسي، (ضمن ٣ رسائل)، تحقيق: أ.د. غانم قدوري الحمد، دار عمّار، عمّان - الأردن، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ.
- ٣٨- كنز المعاني في شرح جزر الأمانى ووجه التهاني، تأليف: إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الجعبري (٧٣٢هـ)، تحقيق: فرغلي سيد عرباوي، مكتبة أولاد الشيخ للتراث.
- ٣٩- اللباب في تهذيب الأنساب، تأليف: أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني الجزري (٦٣٠هـ)، دار صادر، بيروت، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.
- ٤٠- اللباب في علل البناء والإعراب، تأليف: أبي البقاء محب الدين عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (٦١٦هـ)، تحقيق: غازي مختار طليبات، دار الفكر، دمشق - سوريا، الطبعة الأولى، ١٩٩٥م.
- ٤١- لسان العرب، تأليف: محمد بن مكرم بن علي، أبي الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري (المتوفى: ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت - لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤١٤هـ.
- ٤٢- مجمل اللغة، تأليف: أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبي الحسين (٣٩٥هـ)، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- ٤٣- المجموع المغيب في غريب القرآن والحديث، تأليف: محمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن محمد الأصهباني المدني، أبي موسى (٥٨١هـ)، تحقيق: عبد الكريم العزباوي، دار المدني للطباعة والنشر والتوزيع، جدة - المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى ج ١ (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م) ج ٢، ٣ (١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م).
- ٤٤- المحكم والمحيط الأعظم، تأليف: أبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد الحميد هندواوي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
- ٤٥- معجم البلدان، تأليف: شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرُّومي الحموي (٦٢٦هـ)، دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩٥م.

- ٤٦- معجم الشيوخ الكبير للذهبي، تأليف: شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (٧٤٨هـ)، تحقيق: د. محمد الحبيب الهيلة، مكتبة الصديق، الطائف - المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- ٤٧- معجم اللغة العربية المعاصرة، تأليف: د. أحمد مختار عبد الحميد عمر (١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.
- ٤٨- المعجم الوسيط، تأليف: إبراهيم مصطفى وأحمد الزيات وحامد عبد القادر ومحمد النجار، تحقيق: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة.
- ٤٩- معجم مقاييس اللغة، تأليف: أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، طبعة: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- ٥٠- المغرب، تأليف: ناصر بن عبد السيد أبي المكارم ابن علي، أبي الفتح، برهان الدين الخوارزمي المَطْرَزِيّ (المتوفى: ٦١٠هـ)، دار الكتاب العربي.
- ٥١- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تأليف: جمال الدين أبي محمد عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري (٧٦١هـ)، تحقيق: د. مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله، دار الفكر، بيروت - لبنان، الطبعة السادسة، ١٩٨٥م.
- ٥٢- المفيد في شرح عمدة المجيد في النظم والتجويد، تأليف: الحسن بن قاسم بن عبد الله المرادي، المعروف بابن أم قاسم (٧٤٩هـ)، تحقيق: جمال الدين محمد شرف، دار الصحابة للتراث، طنطا - مصر، ١٤٢٦هـ.
- ٥٣- المقدمة الجزرية، تأليف: أبي الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف المعروف بابن الجزري (٨٣٣هـ)، تحقيق: محمد تميم الزعبي، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ.
- ٥٤- المقصد الأرشدي في ذكر أصحاب الإمام أحمد، تأليف: إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد ابن مفلح، أبي إسحاق، برهان الدين (٨٨٤هـ)، تحقيق: د عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة الرشد، الرياض - السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

- ٥٥- المقفى الكبير، تأليف: تقي الدين المقرئزي (٨٤٥هـ)، تحقيق: محمد اليعلاوي، دار الغرب الاسلامي، بيروت - لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
- ٥٦- موانع الإمامة، بحث منشور بمجلة (الأستاذ)، العدد (٢٠٣)، ١٤٣٣هـ، د. عمر علي محمد الديلمي، د. ظافر عكيدي فتحي العاني، جامعة الأنبار بالعراق.
- ٥٧- الموضح في التجويد، تأليف: عبد الوهاب بن محمد القرطبي (٤٦١هـ)، تحقيق: أ.د. غانم قدوري الحمد، دار عمار، عمان - الأردن، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ.
- ٥٨- نشر القراءات العشر، تأليف: أبي الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف المعروف بابن الجزري (٨٣٣هـ)، تحقيق: د. أيمن رشدي سويد، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، الطبعة الأولى، ١٤٣٩هـ.
- ٥٩- نهاية القول المفيد في علم تجويد القرآن المجيد، تأليف: محمد مكّي نصر الجريسي (١٣٢٢هـ تقريباً)، تدقيق: أحمد علي حسن، مراجعة وتصحيح: علي محمد الضباع، مكتبة الآداب، القاهرة - مصر، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.
- ٦٠- هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، تأليف: عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي، مكتبة دار الفجر الإسلامية، المدينة المنورة - السعودية، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ.
- ٦١- الوافي بالوفيات، تأليف: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (٧٦٤هـ)، تحقيق: أحمد الأرنؤوط وتركّي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.



فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
١١	الملخص
١٢	المقدمة
١٢	أهمية الموضوع وأسباب اختياره
١٢	الدراسات السابقة
١٣	خطة البحث
١٣	منهج البحث
الفصل الأول: ترجمة المؤلف ودراسة المنظومة	
١٥	المبحث الأول: ترجمة المؤلف، وفيه أربعة مطالب:
١٥	المطلب الأول: اسمه ونسبه وكنيته
١٥	المطلب الثاني: مولده ووفاته
١٦	المطلب الثالث: شيوخه وتلاميذه
١٧	المطلب الرابع: ثناء العلماء عليه
١٨	المبحث الثاني: دراسة المنظومة، وفيه ثلاثة مطالب:
١٨	المطلب الأول: عنوان الكتاب وتوثيق نسبه إلى المؤلف
١٩	المطلب الثاني: ملخص الموضوعات التي تناولها الكتاب
١٩	المطلب الثالث: وصف النسخة الخطية وناذجها
الفصل الثاني: شرح المنظومة	
٤٢	الخاتمة
٤٣	نظم الكتاب
٤٥	فهرس المصادر والمراجع
٥٢	فهرس الموضوعات